

# دروس في السيرة النبوية (فتح مكة) للشيخ: أ.د. يوسف بن عبد العزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فاستكمل الحديث

عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

ولا زلنا في السنة الثامنة وعرفنا ما وقع فيها من احداث ومن اهم احداث السنة الثامنة خالد ابن الوليد وعثمان ابن طلحة وعمرو بن

العاص. ثم وقعت مؤتة وهي من اهم - [00:00:20](#)

المعارك من اهم المعارك التي وقعت للمسلمين ثم بعد ذلك بعض سرايا التي بعثها النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض قبائل

العرب لتأديبهم او اعتدائهم على المدينة. وفي رمضان - [00:00:40](#)

وفي العاشر من رمضان من السنة الثامنة توجه النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة والسبب في ذلك هو ان بني بكر قبيلة بني بكر

كانوا مع قريش. اعتدوا على قبيلة خزاعة. وخزاعة - [00:01:00](#)

تابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. حليفة للنبي صلى الله عليه وسلم. وعاون عاون بني ابو بكر قريش على خزاعة وقتلوا منهم قتلوا

منهم عددا من رجال خزاعة فجاء جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم احد احد رجالات الخزاعة - [00:01:30](#)

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند المسجد بان قريش غدرت و تعاونت وساعدت بني بكر و ثم جاء بعد ذلك ايضا وفد من

خزاعة للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:00](#)

اخبروه الخبر فلما علمت قريش بذلك خافت فبعثت عيسى ورأسها وهو ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم. فجاء ابو سفيان

الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب منه ان يمد في الصلح. فابى النبي صلى الله عليه وسلم. فذهب الى ابي بكر ثم ذهب الى عمر

وكلهم - [00:02:20](#)

لم يستجيبوا له. ابو سفيان اول ما جاء الى المدينة جاء الى ابنته. ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. فدخل عليها وهي

في حجرتها. فلما رأت رأتة قد دخل طوت - [00:02:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها تطويل فراشه عني او لرسول الله لي او لرسول الله قالت بل لرسول الله انك رجل مشرك نجس

مشرك نجس ورسول وفراش رسول الله - [00:03:10](#)

فقال لها ماذا حدث لك يا ابنتي؟ ثم انه لما ايس منه رجع رجع الى مكة واخبر اهل مكة بالخبر. بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

جمع الجموع و جهز - [00:03:30](#)

الجيش وكان قوام هذا الجيش ما يقرب من عشرة الاف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. دعا اهل المدينة ومن حولها من

الاعراب ومن من القبائل فخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه - [00:03:50](#)

ان يعمي ابصار قريش. وان يعمي العيون التي تبلغ قريش بخروجه. فخرج فخرج متوجها الى مكة وفي طريقه صادف عددا من

الناس منه ابن عمه ابو سفيان ابن الحارث وابن وابن عمته ايضا عبد الله ابن ابي - [00:04:10](#)

وكلهم جاؤوا مسلمين. ففرح النبي بهم. ثم لما وصل صلى الله عليه وسلم في منتصف الطريق او بعده. وكان صائما في اليوم العاشر

من رمضان فاشتد عليه العطش والحر. فقال - [00:04:40](#)

يا اصحابي انكم ستقابلون ستقابلون عدوا لكم وامرهم بان بان يفطر دعا النبي بالماء وشرب فشرب الصحابة وافطروا كلهم. وذلك فيما كان قريب من عسفان. قريب من عسفان. فافطر صلى الله عليه وسلم. وافطر الناس معه. ولما - [00:05:00](#)

ما بلغ مكان يقال له الجحفة قابل عمه العباس وقد خرج هو وابناؤه وذريته قابله النبي صلى الله عليه وسلم وقد خرج مهاجرا للرسول صلى الله عليه وسلم ففرح النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:30](#)

بعمه العباس وهو اخر من هاجر اخر من هاجر من مكة الى المدينة استمر النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه متوجها الى مكة فلما وصل مكان يقال له مر الظهران وهذا مكان - [00:05:50](#)

قريب جدا قريب جدا من مكة ما يبعد عنها ما يقرب من خمسة وعشرين كيلو يعني عند منطقة يقالها الجموم. وعند وادي فاطمة. مكان يقال له مرة ظهران. نزل النبي صلى الله عليه وسلم به وهو قريب من مكة - [00:06:10](#)

وفرق جيشه وامرهم بان يشعلوا النيران. في الليل اشعلوا النيران الشديدة وكان ابو سفيان ومن معه كانوا على وجه وعلى خوف ان محمد فلما رأوا هذه الاشياء خرج ابو سفيان وحكيم بن حزام وبدين بن ورقاء - [00:06:30](#)

هؤلاء كلهم اسلموا كلهم اسلموا بعد الفتح. خرجوا ورأوا هذه النيران الشديدة. ففزعوا منها فزعا شديدا وفي هذا الوقت استغل العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم الفرصة فلحق بابو سفيان - [00:07:00](#)

فيه حاول فيه ان يسلم. وقال له ليس لك طاقة. لا طاقة لك بمحمد واصحابه. فاسلم خير لك ما انت من ان تقتل من ان تقتل فحاول به حتى حتى اسلم. فلما اسلم قال - [00:07:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فيه من دخل دار ابي سفيان فهو امن. ومن دخل داره فهو امن يعني لا ان تقتلوا امر اصحابه الا يقتلوا احدا في داره في مكة. والا يقتلوا الصبيان والا يقتلوا - [00:07:40](#)

وان لا يقتل الا من قاتلهم. الا من قاتلهم. بعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة ودخلها من اعلاها من كداء من مكان يقال له كداء فدخلها متى يوم الجمعة؟ في التاسع عشر من رمضان. يعني مكث في طريقه تسعة ايام - [00:08:00](#)

فلما وصل في التاسع عشر دخل مكة دخلها متواضعا. متواضعا شد التواضع. لربه الذي اكرمه بفتح مكة وكان يقرأ سورة اذا جاء نصر الله سورة اذا جاء نصر الله والفتح - [00:08:30](#)

هذا اذا كان يقرأ سورة الفتح وليست اذا جاء رسول الله وانما سورة الفتح سورة الفتح قول الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا. انا فتحنا لك فتحا مبينا. لان سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح - [00:08:50](#)

ما نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع في السنة العاشرة. في السنة العاشر العاشرة وهي اخر سورة نزلت في القرآن فدخل صلى الله عليه وسلم ثم ضربت له خيمة في الخيف في منى جاءته ام هانئ - [00:09:10](#)

جاءته ام هانئ فقالت يا رسول الله اني اجرت فلانا وقلانا وقال قد اجرنا من اجرتي يا ام هانئ ثم بعد ذلك قام النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد الحرام ومعه المهاجرون والانصار ولما - [00:09:30](#)

دخل وهم يهللون ويكبرون فاقبل صلى الله عليه وسلم الى الحجر الاسود فاستلمه بمحجن كان في يده ثم طاف في البيت سبعة اشواط على راحلته. وكان حول البيت ثلاث مئة وستين - [00:09:50](#)

صنم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب الصنم منها بمحجله فيسقط فيأتي الصحابة رضي الله عنهم ويكسرونه على الارض مر عليها وهو يقرأ قول الله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا - [00:10:10](#)

ثم ثم سأل حاجب الكعبة عثمان ابن طلحة المفتاح فاعطاه اياه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة ودخل معه فقط اسامة ابن زيد وهو من الموالي وبلال الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم. شوف كيف لم يدخل كبار الصحابة - [00:10:30](#)

ابو بكر وعمر وعثمان وانما ادخل الضعفاء. المواني ادخل اسامة ابن زيد وادخل بلال واغلق الباب ثم صلى ركعتين في البيت داخل البيت ثم خرج صلى الله عليه وسلم خرج بعد ذلك بعدها جاء علي رضي الله عنه وقال - [00:11:00](#)

يا رسول الله يا رسول الله اعطني مفتاح الكعبة. حتى تكون لنا السقاية والحجابة. فلما اراد ان يعطيه نزل على الله على النبي صلى

الله عليه وسلم قول الله سبحانه وتعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلهما - 00:11:30  
فنادى عثمان ابن طلحة وقال يا عثمان خذوا المفتاح خذوها فيكم خالدة تستمر في بني شيبه حتى الان المفتاح مفتاح الكعبة مع  
بني شيبه مع بني هم الذين معهم الحجاب حجاب البيت. ثم بعد ذلك استقر الامر - 00:11:50  
للنبي صلى الله عليه وسلم جاءه اهل مكة فقال ما تظنون اني فاعل بكم فقالوا انت اخ كريم وابن اخ كريم. فقال اقول لكم ما قال  
يوسف لاختوته لا تثريب عليكم. اليوم يغفر الله لكم. فتركهم صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك - 00:12:20  
جاء اهل مكة يبابيعونه للرجال والنساء فجاءت بيعة النساء جاءت فساء نساء اهل مكة وبابيعوه فاستقر الامر للنبي صلى الله  
عليه وسلم واطمأنت نفسه ورأى البيت وقد زال عنه تلك الاصنام واذن بلال فوق الكعبة وفرح الناس بذلك فرحا شديدا - 00:12:50  
وبهذا تكون مكة دخلت في الاسلام واصبحت دار اسلام. ولم تكن غزوة ما نسميها غزوة وانما نسميها فتح مكة لانه لم يقع قتال بين  
النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة. بعد ذلك تأتي احداث ما بعد - 00:13:20  
ما بعد ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد مكة؟ وما الذي جرى له؟ يأتي الحديث ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله اسأل الله  
ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:40